

٣١ آذار

+ القديس الشهيد في الكهنة هيباتيوس العجائبي أسقف غنغرة - أبينا الجليل في القديسين

يونان



القديس يونان

ترهب في الثانية عشرة، تسقف على ريزان وموروم حيث عمّد العديد من الوثنيين. أضحى بعد موافقة إيسيدوروس، متروبوليت كيف، على الوحدة مع اللاتين، إثر مجمع فلورنسا (١٤٣٩)، أضحى متروبوليتاً محله بعدما رفض الروس قرار الوحدة واعتبروه مخالفاً لتعليم الكنيسة الأرثوذكسية. يونان هو أول متروبوليت على كيف وكلّ روسيا مستقلة عن القسطنطينية. المتروبوليت، قبل ذلك، جرت العادة أن يسميه أو يثبته بطريك القسطنطينية. انتخاب يونان متروبوليتاً كان في السنة ١٤٤٨م، كراعٍ ممتازٍ كان يونان نموذجاً للفضائل الإنجيلية. وقد مرّ عليه الربّ الإله بموهبة النبوءة وصنع العجائب. من ذلك شفاؤه لابنة الدوق الكبير بعد مرض مميت ألمّ بها. في السنة ١٤٥١ اجتاح التتار روسيا وحاصروا موسكو، فخرج يونان وكلّ كهنته خرجوا في مسيرة يصلّون بدموع أن يشفق الربّ الإله على المدينة وسكانه. في اليوم التالي تراجع التتار فازين. رقد بالربّ بعد مرض ألمّ به في العام ١٤٦٤م.

تذكار الشهيد في الكهنة هيباتيوس أسقف غنغرة



تسقف القديس هيباتيوس في غنغرة، في مقاطعة بافلاغونيا، في الجزء الشمالي من آسيا الصغرى. وقد شارك في المجمع المسكوني الأول في نيقية، وإن عدداً من الهرطقة ارتدّ إلى الإيمان القويم بفضل تعليمه وكتاباته الملهمة. عمله الرعائي كان شاملاً حتى إنه شيّد كنائس في كافة أرجاء أبرشيته وجعل عليها كهنة أعددهم بنفسه. كما بنى، في مدينته، مضافات ومؤسسات إنسانية ترى إلى حاجات الفقراء. شبّهوه، لنمط حياته، بالقديس يوحنا المعمدان. وكان أيضاً يسلك في الهدوء ويعتزل في مغارة ليصلي أو يتأمل في الكتب

المقدسة. وشرح سفر الأمثال إلى إحدى تلميذاته النبيلات، وهذه نفذ كلامه إلى قلبها حتى مالت إلى البذل، فوهبت ثروتها الطائلة للكنيسة مساهمة في الأعمال الإنسانية التي باشرتها.

ذاعت شهرته كصانع عجائب أُذني الأمبراطور البيزنطي قسطنديوس، فطلب منه أن يخلصه من تين مروع. فصلّى القديس ووقف بإزاء الوحش وأنفذ فيه عصاه التي كان يعلوها صليب. وشعوراً منه بالامتنان حفر قسطنديوس رسم القديس على مبنى الخزينة وأعطى غنغرة من الضرائب السنوية التي كانت ترهق الفقراء وتسحقهم. غير أن ما جرى لم يحمل القيصر على نبذ الأريوسية التي احتضنها.

إثر عودته إلى غنغرة نصب بعض المراطقة المنشقين للقديس كميناً، فلما دنا منهم وقعوا عليه بالحجارة والعصي والسيوف. وإن امرأة زارت عليه وعاجلته بضربة حجر على رأسه أودت به. فتفوه بكلمات قليلة قبل مفارقتة: "يا رب لا تُقم لهم هذه الخطيئة". وإذ خشي المهاجمون أن يفتضح أمرهم أواروا الجسد في كومة تبن وفرّوا. وبعد حين جاء إلى هناك مالك الحقل ليتزود بالتبن لبهائمهم فسمع جوقاً ملائكياً، وعابن نوراً إلهياً فوق الموضوع حيث كان الجسد. وإذ سرى الخبر حضر أهل غنغرة ونقلوا أباهم بحزن وإكرام عظيمين ودفنوه. وقد أضحى ضريحه منبعاً للعجائب لسنين طويلة. أما المرأة التي تسببت في موت القديس فقد استبد بها شيطان، لكنها ما لبثت أن أستردت العافية إتماماً لطلبة القديس ساعة موته: "يا رب لا تُقم لهم هذه الخطيئة".

الطروباريّة

+ صرت مشابهاً للرسل في أحوالهم، وخليفة في كراسيهم، فوجدت بالعمل المرقاة إلى الثاوريا، أيها اللاهج بالله، لأجل ذلك تتبعت كلمة الحق باستقامة وجاهدت عن الإيمان حتى الدّم ، أيها الشهيد في الكهنة هيبياتيوس، فتشقق إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.